العدد ١٨ A-1 ايلول ٢٠٢٥
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
No. 18A-1 – Sept 2025 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

آيات الهجر في القرآن الكريم(دراسة تحليلية)

Verses on Abandonment in the Holy Quran(An Analytical Study)

م.د. دينا فلاح احمد

جامعة سامراء / كلية العلوم الإسلامية

Asst. Dina Falah Ahmed

Samarra University / College of Islamic Sciences

Dina.f.ahmed@uosamarra

الملخص:

يعتبر الهجر احد طرق الخصام و الابتعاد والمفارقة بالقلب، أو بالقلب واللّسان فهو في الاصل مصارمة الغير ومتاركته، فالهجر في القرآن الكريم له انواع عدة منها: هجر الزوجات في المضاجع اذا نشزت واستعلت، الهجر الاجتناب والابتعاد لأمد زمني طويل، الهجر الجميل الذي لا عتاب فيه وعدم التخلق بأخلاق الغير، الهجر بمعنى هجر المعاصي الموصلة الى الذنوب والعذاب في الدنيا والأخرة. لكن هناك امور يجب مراعاتها في الهجر: ان يكون الهجر وسيلة لتحقيق مصلحة شرعية، و يجب التحقق من أن الهجر يحقق مصلحة شرعية، و لا يؤدي إلى مفسدة أكبر. التنبيه على مكارم الاخلاق و سلامة القول عند الهجر وعدم الانخراط في المعاملة بالمثل مع الخصماء.**كلمات مفتاحية:** الهجر في الإسلام، أنواع الهجر، ضوابط الهجر، المقاطعة في القرآن، الخصام والمفارقة

Abstract:

Abandonment is considered one of the ways of quarreling، distancing، and parting with one's heart، or with one's heart and tongue. It essentially means severing ties with and abandoning another. In the Holy Quran، abandonment has several types، including: abandoning wives in bed if they become disobedient and arrogant; abandonment that involves avoiding and distancing oneself for a long period of time; beautiful abandonment in which there is no reproach or imitation of others' morals; and abandonment in the sense of abandoning sins that lead to sin and torment in this world and the hereafter. However، there are matters that must be taken into consideration regarding abandonment: abandonment must be a means to achieve a legitimate interest، and it must be verified that abandonment achieves a legitimate interest and does not lead to greater corruption. It is important to emphasize good morals and sound speech when abandoning one's partners، and to avoid engaging in reciprocal treatment of opponents.

Keywords: Abandonment in Islam, types of abandonment, rules of abandonment, boycott in the Qur’an, quarreling and separation

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من بعثه الله تعالى رحمة للعالمين ليتمم مكارم الاخلاق، نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، منذ ان نزل القرآن الكريم وهو كتاب هداية وقد تعددت الاساليب و الالتفاتات القرآنية من اجل هدف واضح وهو تركيز الاخلاق السوية عند الفرد والمجتمع واتضح ذلك الهدف بكثير من الالتفات والاساليب القرآنية والتي

يعتبر(الهجر)واحداً منها، فقد جاءت الآيات القرآنية لترسم طريقاً تربوياً ومنهجاً للتعامل مع الكثير من الحالات وبما فيها حالة النشوز التي تكون بين الزوجين فقد كان توجيه القرآن الكريم بهجر الزوجة في المضجع اسلوباً تربوياً في غاية الحكمة لما يترك اثراً على الزوجة في تصحيح وتقويم مسارها لمصلحة الحياة والاسرة لكن من دون ايذاء للزوجة بالتجني عليها. كذلك كان اسلوب(الهجر)بمعنى الابتعاد طويل الامد من اجل حفظ السلامة من سوء القول او الفعل، كذلك اكد القرآن الكريم على اسلوب من اساليب الدعوة من خلال لفظ(الهجر)بوصفه بالهجر الجميل الذي لا عتاب معه، ومن الاساليب التربوية والاخلاقية التي جاء بها السياق القرآني اسلوب(الهجر)لكل معصية موصلة للعذاب فهي رجز واجب تركه.

وقد كان هذا البحث بعنوان(آيات الهجر في القرآن الكريم _ دراسة تحليلية)لتسليط الضوء على الايات التي تناولت(الهجر)الذي هو ضد الوصل لتختص هذه الدراسة بالهجر الخاص بتعاملات الاجتماعية الانسانية والتي هي في اربع مواضع فقط كما تناولتها بالبحث تفصيلاً.

اقتضت طبيعة البحث اتباع الدراسة التحليلية للنصوص القرآنية وذلك بحسب السياقات، فقد استعنت بكتب التفسير واللغة والبلاغة وغيرها لابراز ما تحتويه لفظة(الهجر). وقد قسمت بحثي هذا على مقدمة و مبحثين وخاتمة:

المبحث الاول: المبحث الاول: الهجر في القرآن الكريم كأداة علاجية عند النزاعات. ويشتمل على مطلبين:

المطلب الاول: الهجر وطرق تسوية النزاع بين الزوجين.

المطلب الثاني: الوعيد بالشتم والهجر الطويل.

المبحث الثاني: الهجر في مواجهة معارضي الحق. ويشتمل على مطلبين:

المطلب الاول: الهجر الجميل الذي لا عتاب معه.

المطلب الثاني: هجر كل ما يؤدي الى العذاب

من الدراسات السابقة لهذا الموضوع الرسالة الموسومة(الهجر في القرآن الكريم دراسة موضوعية)للباحث(محمد بن مرضي الشراري)في جامعة مؤتة، ٢٠١٠، لكني وجدت الباحث قد اعتمد على منهجية الدراسة الموضوعية مستعيناً بالالفاظ ومدلولاتها ذات الاصلة بالهجر معتمداً على الهجر في القسم المكي في القرآن والهجر في القسم المدني في القرآن الكريم، كذلك وجدت الباحث لم يبرز الجوانب البلاغية والنكات التفسيرية والاوجه الاعرابية والقراءات القرآنية وكان هذا من صلب منهجيتي في الدراسة التحليلية وبما يخدم النص القرآني وخصوصاً اني اعتمدت على تحليل الايات القرآنية للفظة(الهجر)الصريحة فقط والتي اوضحتها في اربعة مواضع في البحث. ختاماً آمل ان يسهم

هذا البحث في ابراز وتسليط الضوء على جمالية معنى(الهجر)ويدفع الباحثين الى مزيد من العمل بها والتطلع على تجدد المعاني القرآنية لتحقيق رضا الله وخدمةً لصلاح حال المجتمع.

المبحث الاول: الهجر في القرآن الكريم كأداة علاجية عند النزاعات

المطلب الاول: الهجر وطرق تسوية النزاع بين الزوجين.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ﴾(١).

أولاً: سبب النزول .

روي أن سعد بن الربيع(٢)نشزت عليه امرأته «حبيبة بنت زيد» فلطمها فانطلق أبوها معها إلى رسول الله(صل الله عليه وسلم)فقال: أفرشته كريمتي فلطمها فقال النبي:(صل الله عليه وسلم)لتقتصَّ منه فنزلت((الرجال قَوَّامُونَ عَلَى النساء))فقال النبي محمد(صل الله عليه وسلم): «أردنا أمراً وأراد الله أمراً والذي أراد الله خير»(٣).

ثانياً: تحليل الالفاظ .

(نشوزهن): النشوز في اللغة: الارتفاع و نَشَزَ الشيءُ اذا ارتفع، ونشوزُ المرأة: استعصاؤُها زوجِها(٤)

وفي الاصطلاح اللغوي: النشوز: يكون من الزوجين، مع كراهة كل واحد منهما صاحبه، واشتقاقه من النشز، وهو كل ما ارتفع من الأرض، ونَشَزَ في مَجْلِسِه يَنْشُز اي: ارْتَفَعَ قَلِيلاً(٥)

(اهجروهن): الهجر: هو ضد الوصل. ويقال: قد هجره هجراً وهجراناً(٦)

وفي الاصطلاح:(الهَجر، بِالْفَتْح: التّرْك والقطيعة، وبالضم: الْفُحْش فِي النُّطْق.

وهجَر فلَان: أَي أَتَى بهُجْرٍ من الْكَلَام عَن قصد)(٧).

ثالثاً: النكات البلاغية.

- جناس اشتقاق في قوله تعالى:(حافظات.. بما حفظ)(٨).
- الكناية في قوله تعالى:(واهجروهن في المضاجع)عن الجماع(٩).

رابعاً: مناسبة الآية لما قبلها.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ ۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴾[١٠].

عنما جعل الله تعالى لكل انسان عصبة يرثون ماله من الوالدان والاقارب، بيّن الله عز وجل أن الرجال يتولون أمر النساء في المسئولية والتوجيه في قوله تعالى((الرجال قَوَّامُونَ عَلَى النساء))أي قائمون عليهن بالأمر والنهي، والإنفاق والتوجيه كما يقوم الولاة على الرعية فهم يقومون على النساء بالحفظ والرعاية والإنفاق والتأديب[١١]

خامساً: مناسبة الآية لما بعدها.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾[١٢]

لما حال الوفاق وما خالطه من شيء من الأخلاق التي يقوم بإصلاحها الزوج، أتبعه حال المباينة والشقاق المحوج إلى من ينصف أحدهما من الآخر وجه النص القرآني بتكليف اهلهما هذا أكمل لأن أهلهما أقرب إلى إزالة أسباب الشقاق من بينهما، لأنهم أجدر بالإطلاع على بواطن أمورهما وعلى حقائق أحوالهما، وأقرب إلى إخفاء ذلك عن الأجانب، وفائدة الحكمين أن يخلو كل منهما بصاحبه ويستكشف حقيقة الحال ليعرف وجه الصلاح[١٣].

سادساً: المعنى العام.

قال تعالى:(الرجال قوامون على النساء)أي: أنهم مسلطون عليهن لتأديبهن و مراعاة امورهن، والقوام والقيم بمعنى واحد، والقوام أبلغ وهو القائم بالمصالح والتدبير والتأديب.

(بما فضل الله بعضهم على بعض)يعني: فضل الرجال على النساء بزيادة العقل والدين والولاية والحلم[١٤].

(فالصالحات قانتات)يَعْنِي: مطيعات، مصليات يؤدين حقوق الله تعالى بطاعته وطاعة رسوله(صل الله عليه وسلم)، وحقوق أزواجهن من الطاعة والاحترام[١٥].

(حافظات للغيب بما حفظ الله)أي: تحفظ زوجها في غيبته في نفسها وماله بحفظ الله لهنّ[١٦].

(واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن): يعني تعلمون عصيانهن من نسائكم لأزواجهن فعظوهن بالله فإن لم يقبلن العظة اهجروهن في المضاجع بعدم التقرب منها للجماع، فإن رجعت إلى طاعة زوجها بالعظة والهجران وإلا واضربوهن ضربا غير مبرح يعني غير شائن[١٧].

(فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا)أي إذا رجعن عن النشوز عند هذا التأديب إلى الطاعة في جميع ما يراد منهن مما أباحه الله، فلا سبيل للرجال عليهن ان يلتمسوا طريقاً لإيذائهن[١٨].

(إن الله كان عليا كبيرا):(لما كان في تأديبهن بما أمر تعالى به الزوج اعتلاء للزوج على المرأة، ختم تعالى الآية بصفة العلو والكبر، لينبه العبد على أن المتصف بذلك حقيقة هو الله تعالى. وإنما أذن لكم فيما أذن على سبيل التأديب لهن، فلا تستعلوا عليهن، ولا تتكبروا عليهن، فإن ذلك ليس مشروعا لكم. وفي هذا وعظ عظيم للأزواج، وإنذار أن قدرة الله عليكم فوق قدرتكم عليهن)[١٩].

سابعاً: ما يفاد من الآية.

- التأكيد على إكرام النساء الصالحات والاحسان اليهن.
- بيان مراحل علاج مشكلة النشوز.
- في حال وجود اختلاف بين الزوجين لا يحق للزوج ايجاد مبررات لإيذاء الزوجة والتجني عليها.

المطلب الثاني: الوعيد بالشتم والهجر الطويل.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾[٢٠].

اولاً: تحليل الالفاظ.

(لأرجُمنكَ):(الرَّجْمُ: الرمي بالحجارة، يقال: رجمته فهو مرجوم أي رميته، والرجمُ: القتل، وقد جاء في غير موضع من كتاب الله وإنما قيل للقتل رجم، لأنهم كانوا إذا قتلوا رجلا رموه بالحجارة حتى يقتلوه)[٢١]

(مَلِيّاً):(مَلِيَ):(الميم واللام والحرف المعتل كلمة واحدة هي الزمن الطويل. وأقام مليا، أي دهراً طويلاً. وتمليت الشيء، إذا أقام معك زمانا طويلا)[٢٢]

وفي الاصطلاح اللغوي(ملياً): الزمن الطويل[٢٣]

ثانياً: النكات البلاغية.

الكناية في قوله تعالى:(لأرجمنك)، فالرمي بالحجارة، وهو كناية مشهورة في معنى القتل بذلك الرمي المخصوص[٢٤].

المجاز العقلي: إذ لعله كان كبيراً في دينهم فيرجم قومُه إبراهيمَ استناداً لحكمه بمروقه عن دينهم[٢٥] .

ثالثاً: الاعراب.

(وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا): معطوفًا على محذوف يدل عليه قوله تعالى:(لَأَرْجُمَنَّكَ)أي: فاحذرني واهجرني؛ لأن:(لَأَرْجُمَنَّكَ)هو تهديد وتقريع. وإنما احتاج إلى حذف ليناسب بين جملتي العطف والمعطوف عليه،

وليس ذلك بلازم عند سيبويه بل يجوز عطف الجملة الخبرية على الجملة الإنشائية. فقوله واهجرني معطوف على قوله لئن لم تنته لأرجمنك وكلاهما جائز[٢٦]

رابعاً: مناسبة الآية لما قبلها.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ ﴾[٢٧].

عندما حذر ابراهيم عليه السلام أبيه من سوء العاقبة، وإنذار بالشر، حيث لا يكون له مولى ولا ناصر ولا مغيث إلا إبليس، وليس له ولا لغيره من الأمر شيء[٢٨]، أتبعه ببيان صريح له بالمواجهة بالغلظة في قوله:(أراغب انت عن الهتي)بإضافتها إلى نفسه فقط، إشارة إلى مبالغته في تعظيمها ؛ ثم ناداه باسمه لا بلفظ النبوة المذكر بالشفقة والعطف زيادة في الإشارة إلى المقاطعة وتوابعها[٢٩].

خامساً: مناسبة لآية لما بعدها.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا ﴾[٣٠]

عندما ذكر الله تعالى الآية السابقة لتسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتأسية فيما كان يلقى من الأذى، ويقاسي من قومه من العناء، ومن عمه أبي لهب من الشدائد والبلايا - بأعظم آبائه وأقربهم به شبها، اتبعه بقوله تعالى(قالَ سلامٌ عليكَ)اي: مقابلاً لما كان من طيش الجهل بما يحق لمثله من رزانة العلم فأنت سالم مني ما لم أومر فيك بشيء ؛ ثم استأنف قوله:(سأستغفر)فهو وعد لا خلف فيه ثم جاء النص ليثبت لذلك الوعد بقوله(إنه كان بي حفيّاً)أي مبالغاً في جميع أحوالي بإكرامي مرة بعد مرة وكرة إثر كرة[٣١] .

سادساً: المعنى العام.

)قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي): معناه: قال أبو إبراهيم لإبراهيم(عليه السلام)، حين دعاه إبراهيم إلى عبادة الله وترك عبادة الشيطان، والبراءة من الأوثان والأصنام[٣٢].

(يا إِبْراهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ): يقول: إن لم تنته وتسكت عن مقالتك ولم ترجع عنها، لأسبنك و أشتمنك و لأبعدنك عني بالقول القبيح. وكل شيء في القرآن من الرجم فهو القتل غير هاهنا، فإن هاهنا أراد به السبُّ والشتم[٣٣].

(وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا): اي: اجتنبني طويلاً لتكون سويا سالما، قبل أن تصيبك مني عقوبة[٣٤].

سابعاً: ما يفاد من الآية.

١. تقرير التوحيد لله تعالى.

٢. بطلان عبادة غير الله تعالى فهي تعتبر عبادة للشيطان.

٣. الحث على طيب القول وسلامة اللفظ ولين الجانب.

المبحث الثاني: الهجر في مواجهة معارضي الحق

المطلب الاول: الهجر الجميل الذي لا عتاب معه.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ﴾(٣٥).

اولاً: تحليل الالفاظ.

(وَاصبِر): الصبر هو: الحبس... و صبرت نفسي على ذلك الأمر، أي حبستها(٣٦).

والصبر في الاصطلاح اللغوي هو:(قوة مقاومة الأهوال والآلام الحسية والعقلية. وقال بعضهم: تجرع مرارة الامتناع من المشتهي إلى الوقت الذي ينبغي فيه تعاطيه.)(٣٧).

(هَجراً جَميلاً):(الهجر والهجران مفارقة الانسان غيره إما بالبدن أو باللسان أو بالقلب)(٣٨)،

اما في الاصطلاح(فالهجر الجميل)هو:(بِأَن تجانبهم وتداريهم لَا تكافئهم وتكلهم إِلَى الله)(٣٩).

ثانياً: النكات البلاغية.

تضمنت الآية اساليب بلاغية نجد جناس الاشتقاق في قوله تعالى(واهجرهم هجراً جميلاً)فهو تأكيد للهجر بالصبر، والهجر الجميل هو الهجر الذي لم يقترن بغضب ولا يشوبه أذى ولا شتم ولا مخاصمة ولا عتاب(٤٠).

ثالثاً: النكات التفسيرية.

جاء السياق القرآني ليلفت الانتباه الى ان الصبر على القول في قوله تعالى:(واصبر على ما يقولون)ليس فيه انسحاباً من الدعوة للدين فإنها مستمرة ولكنها تبليغ عن الله تعالى فلا ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم(٤١).

رابعاً: مناسبة الآية لما قبلها.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا ﴾(٤٢).

لما كانت الوكالة لا تكون إلا فيما يعجز، وكان الأمر بها مشيراً إلى أنه لا بد أن يكون عن القول الثقيل خطوب طوال وزلازل وأهوال، بقوله:(واصبر على ما يقولون): ففيه اشارة إلى عظمة الصبر بتعديته بحرف الاستعلاء فقال:(على ما)وخفف الامر بالإشارة إلى أنهم لا يصلون إلى غير الأذى بالقول، باستمرارهم عليه فقال:(يقولون)ليبين المخالفون المفهومون من الوكالة من مدافعتهم الحق بالباطل في حق الله وحقك(٤٣).

خامساً: مناسبة الآية لما بعدها.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعۡمَةِ وَمَهِّلۡهُمۡ قَلِيلًا ﴾(٤٤).

عندما ارشد الله تعالى رسوله الكريم إلى هجران كفار قريش وعدم التعرض لهم بالهجر الجميل الذي لا عتاب معه، اتبعه بالآية المذكورة ثم ختمها بقوله:(وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً)أي أنظرهم ولا تستعجل فإني كافيكهم، ولم يمض إلا يسير حتى هلكوا في بدر على أيدي المؤمنين(٤٥).

سادساً: المعنى العام.

(وَاصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ): أي واصبر على ما يقول فيك من أنك ساحر أو شاعر وفي ربك من أن له صاحبة وولدا، سفهاء قومك المكذبون لك[٤٦].

(وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا):(أي أن يهجرهم ولا يزيدَ على هجرهم سَبّاً أو انتقاماً. وهذا الهجر: هو إمساك النبي عن مكافاتهم بمثل ما يقولونه مما أشار إليه قوله تعالى: واصبر على ما يقولون... وقد انتزع فخر الدين من هذه الآية منزعاً خُلُقياً بأن الله جمع ما يحتاج إليه الإنسان في مخالطَة الناس في هاتين الكلمتين لأن المرء إما أن يكون مخالطاً فلا بد له من الصبر على أذاهم وإيحاشهم لأنه إن أطمع نفسه بالراحة معهم لم يجدها مستمرة فيقع في الغموم إن لم يَرضْ نفسه بالصبر على أذاهم، وإن ترك المخالطة فذلك هو الهجر الجميل)[٤٧].

سابعاً: ما يفاد من الآية.

١. الحث على الصبر في جميع الاحوال.

٢. التنبيه على عدم ترك امور الدعوة بسبب سوء القول من اهل الباطل.

٣. التحلي بالهجر الجميل الذي لا عتاب فيه.

المطلب الثاني: هجر كل ما يؤدي الى العذاب.

ﭐأَثَّاثًا ثم جحَّ)[٤٨]

اولاً: تحليل الالفاظ.

(الرجز): العذاب، وكل عذاب أنزل على قوم فهو رجز. ووسواس الشيطان رجز، والرجز: عبادة الأوثان، ويقال: اسم الشرك كُلهُ رجز[٤٩]

اما الاصطلاح اللغوي للرجز فهو:(كل ما في القرآن من الرجز فهو العذاب وأما(والرجز فاهجر)، بالضم، فالمراد الصنم)[٥٠].

ثانياً: القراءات القرآنية.

(وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ). تُقرأ بكسر الراء وضمّها. فمن كسر، أراد: الشرك. ومن ضمّ: أراد اسم الصنمين: «إساف» و(نائلة). وقيل: «الرّجز» بالكسر: العذاب، لأنه عن الشرك يكون[٥١].

ثالثاً: النكات البلاغية.

تضمنت الآية الواناً من الوان البيان وعلم البديع(المحسنات اللفظية)

- فقد ورد في قوله تعالى:(والرجز فاهجر)(السجع القصير: وهو ما كان مؤلّفا من ألفاظ قليلة، وأقلّ القصير ما كان من لفظتين)[٥٢].
- الكناية في قوله تعالى(فاهجر)فالهجر هنا كناية عن ترك التلبس بالأحوال الخاصة بأنواع الرجز لكل نوع بما يناسبه في عرف الناس[٥٣].

رابعاً: النكات التفسيرية.

جاء السياق القرآني بتقديم لفظ(الرجز)على فعل(اهجر)للاهتمام في مهيع الأمر بـتركه(٥٤).

خامساً: مناسبة الآية لما قبلها.

ﭥﭦﭧﭨ ﭩ ﭪ ﭫ(٥٥).

ولما أمر الله تعالى نبيه الكريم بمجانبة الـقذر في الثـياب وأراد الحسية والمعنويــة، وجعل ذلك كنايــة عن تجنب الأقذار كلها لأن من جنب ذلك ملبسه أبعده عن نفسه من باب الأولى، حقق العموم وأكد فقال:(والرجز فاهجر)ليتضح ان كل ـقذر فهو سبب الدنايا التي هي سبب العذاب(٥٦)فاتبعه

سادساً: مناسبة الآية لما بعدها.

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ﴾(٥٧).

لما امر الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم في الآية السابقة بالالتزام بمكارم الاخلاق بالمداومة على ذلك الهجران، اتبعه بالنهي أن يكــون العطاء خاليــاً عن انتظــار العــوض تعفـفاً وكمالاً، فإن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم مأمــور بأشــرف الآداب وأجـل الأخـلاق(٥٨).

سابعاً: المعنى العام.

(وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ)أي:(اهجر المعاصي والآثام الموصلة إلى العذاب في الدنـيا والآخرة فإن النفس متى طهرت منها كانت مستعدة للإفاضة على غيرها، وأقبلت بإصغاء وشـوق إلى سماع ما يقول الداعـي)(٥٩).

ثامناً: ما يفاد من الآية.

١. توحيد الربوبية لله تعالى.

٢. والأمر بهجر الرجز يستلزم عدم عبادة الأصنام ونفي الألوهية عنها.

الخاتمة واهم النتائج:

بعد ان شاء الله تعالى لهذا البحث ان ينتهي(آيات الهجر في القرآن الكريم _ دراسة تحليلية)، اجد من المهم الوقوف على ختام هذا العمل المتواضع راجيةً من الله سبحانه وتعالى ان يجعله في ميزان حسناتي، فأبرز ما توصلت اليه من نتائج البحث:

١. ان الهجر هو الترك وهو ضد الوصل فهو جائز شرعاً اذا كان لاجل مصلحة دينية او دنيوية.

٢. جاء الهجر في القرآن الكريم لعلاج مشاكل النشوز بين الزوجين

٣. لكن اكد القرآن الكريم في حال وجود اختلاف بين الزوجين لا يحق للزوج ايجاد مبررات لإيذاء الزوجة والتجني عليها.

٤. التأكيد على إكرام النساء الصالحات والاحسان اليهن.

٥. ان الهجر في القرآن الكريم ليس مسألة هامشية بل امر مهم بدليل اكد عله القرآن(واهجرني مليا)فوصف الهجر هنا بالامد الطويل لكن هذا الهجر لا يستلزم ترك امور الدعوة حتى وان رافقها شتم وسوء القول.

٦. الالتفات الى السياق القرآني بربط الصبر بالهجر الجميل لأن الصبر فيه من مقاومة الالام الحسية والعقلية ما يتجسد بالهجر الجميل سواء كان القلب واللسان او باليد او بأحدهما لكن لا يعني ذلك انسحاباً من الدعوة للدين فإنها مستمرة.

٧. من المستفاد من الهجر هو الحث على طيب القول وسلامة اللفظ ولين الجانب.والصبر في جميع الاحوال.

٨. ان الامر بهجر الرجز يستلزم عدم عبادة الأصنام ونفي الألوهية عنها.

فقد انطوى تحليل ايات من الهجر في القرآن الكريم و التي تختص بالتعاملات الانسانية والتربوية التي هدفها حفظ القيم والاخلاق داخل المجتمع ونبذ المستقذر من القول والفعل وما يوصل اليها وعدم التخلق بخلق الغير والتحلي بالصبر و مكارم الاخلاق التي حث عليها الاسلام.

الهوامش:

---

(٢)سعد بن الربيع(المتوفي سنة ٣ هـ)صحابي من بني كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج. شهد بيعة العقبة الثانية، وكان أحد نقباء الأنصار يومها. وشهد مع النبي محمد ﷺ غزوتي بدر وأحد، وقُتل يوم أحد. ينظر: معرفة الصحابة: لأبو نعيم الأصبهاني. ط١، دار الوطن. ٣/. ١٢٤٨.

(٣)ينظر: صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة – القاهرة، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ص: ٢٥٠.

(٤)ينظر: تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي(ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م: ١١/ ٢٠٩.

(٦)ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م: ٢/ ٨٥١.

(٧)الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي(ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت: ٩٦١.

(٨)ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: لأبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري(ت: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ: ١/ ٥٠٦.

(٩)ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، ٢، ١٤١٨ هـ: ٥/ ٥٢.

(١٠)سورة النساء الآية: ٣٣.

(١١)ينظر: صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني: ١/ ٢٥١.

(١٣)ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي(ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت – ١٤١٥_ هـ - ١٩٩٥ م: ٢/ ٢٥٣.

(١٤)ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي(ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة، ط٤، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م: ٢/ ٢٠٧.

(١٥)ينظر: تفسير القرآن: لأبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني(ت: ٤٨٩هـ)،: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض –

السعودية، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م: ١/ ٤٢٣، = =وينظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٥، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م: ١/ ٤٧٣.

(١٧)تفسير مقاتل بن سليمان: لأبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي(ت: ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ:

(١٨)ينظر: محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي(ت: ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه – بيروت، ط١ - ١٤١٨ هـ: ٣/ ١٠٠.

(١٩)البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي(ت: ٧٤٥هـ)
تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ط ١٤٢٠ هـ: ٣/ ٦٢٩.

(٢٠)سورة مريم الآية: ٤٦.

(٢١)تهذيب اللغة: للأزهري: ١١/ ٤٨.

(٢٢)معجم مقاييس اللغة: لأحمد بن فارس(ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: ٥/ ٣٤٦.

(٢٣)ينظر: الكليات: للكفوي: ٨٧٩.

(٢٤)ينظر: التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي(ت: ١٣٩٣هـ)، دار سحنون - تونس - ١٩٩٧ م: ١٦/ ١٢٠.

(٢٥)ينظر: المصدر نفسه.

(٢٦)ينظر: البحر المحيط في التفسير: لأبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي(ت: ٧٤٥هـ)،تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ط ١٤٢٠: ٧/ ٢٧٠، وينظر: الإيضاح في علوم البلاغة: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، المعروف بخطيب دمشق(ت: ٧٣٩هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت، ط٣: ١٣١/٣.

(٢٧)سورة مريم الآية: ٤٥.

(٢٨)ينظر: التفسير المنير: للزحيلي: ١٦/ ١٠٦.

(٢٩)ينظر: نظم الدرر: للبقاعي: ٤/ ٥٣٨.

(٣١)ينظر: نظم الدرر: للبقاعي: ٤/ ٥٣٨.

(٣٢)ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري(ت: ٣١٠هـ)، أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة،
ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م: ١٨/ ٢٠٤_ ٢٠٥.

(٣٣)ينظر: بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي(ت: ٣٧٣هـ)/٢/ ٣٧٦.

(٣٦)ينظر: معجم مقاييس اللغة: لأبن فارس: ٣/ ٣٢٩.

(٣٧)التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي(ت: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، ١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م: ٢١٢.

(٣٨)المفردات في غريب القرآن: لأبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى(ت: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي
،دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ: ٨٣٣.

(٣٩)الكليات: للكفوي: ٣٥٩.

(٤٠)ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م: ٣٠/ ٣٧٨.
(٤١)ينظر: التحرير والتنوير: لأبن عاشور:٢٩/ ٢٦٩.
(٤٣)ينظر: نظم الدرر: للبقاعي: ٨/ ٢١٠.
(٤٥)ينظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١٤٢٤،٥هـ/٢٠٠٣م: ٥/ ٤٥٩.
(٤٦)ينظر: تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي(ت: ١٣٧١هـ)، البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م: ٢٩/ ١١٥.
(٤٧)التحرير والتنوير: لأبن عاشور: ٢٩/ ٢٦٩.
(٤٩)كتاب العين: لأبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي(ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي دار ومكتبة الهلال: ٦/ ٦٦.
(٥٠)الكليات: للكفوي: ٤٦٤.
(٥١)الحجة في القراءات السبع: الحسين بن أحمد بن خالويه،(ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق – بيروت، ط٤، ١٤٠١ هـ: ٣٥٥.
(٥٢)علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني»: الدكتور محمد أحمد قاسم، الدكتور محيي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس – لبنان،
ط١، ٢٠٠٣ م: ١٠٩
(٥٣)التحرير والتنوير: لابن عاشور: ٢٩/ ٢٩٨.
(٥٤)ينظر: التحرير والتنوير: لابن عاشور: ٢٩/ ٢٩٨.
(٥٦)ينظر: نظم الدرر: للبقاعي: ٨/ ٢٢٢.
(٥٨)ينظر: صفوة التفاسير: للصابوني: ٣/ ٤٥٠.
(٥٩)تفسير المراغي: ٢٩/ ١٢٦.

قائمة المصادر والمراجع:

❖ القرآن الكريم

١. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف .البحر المحيط في التفسير. تحقيق: صدقي محمد جميل. بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ.

٢. أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله .معرفة الصحابة. تحقيق: عامر حسن صبري. بيروت: دار الوطن، ١٩٩٧م.

٣. الأزهري الهروي، محمد بن أحمد .تهذيب اللغة. تحقيق: محمد عوض مرعب. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م.

٤. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود .معالم التنزيل في تفسير القرآن. تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون. الرياض: دار طيبة، ١٩٩٧م.

٥. البقاعي، إبراهيم بن عمر .نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م.

٦. الجزائري، جابر بن موسى .أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ٢٠٠٣م.
٧. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد .الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.
٨. الحلاق القاسمي، محمد جمال الدين .محاسن التأويل. تحقيق: محمد باسل عيون السود. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ.
٩. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد .المفردات في غريب القرآن. تحقيق: صفوان عدنان الداودي. دمشق: دار القلم، ١٤١٢هـ.
١٠. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو .الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.
١١. السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد .تفسير القرآن. تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس. الرياض: دار الوطن، ١٩٩٧م.
١٢. السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد .بحر العلوم.(بيانات النشر غير مكتملة في المرجع الأصلي).
١٣. الصابوني، محمد علي .صفوة التفاسير. القاهرة: دار الصابوني للطباعة، ١٩٩٧م.
١٤. الطبري، محمد بن جرير .جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق: أحمد محمد شاكر. بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م.
١٥. القزويني، محمد بن عبد الرحمن(خطيب دمشق) .الإيضاح في علوم البلاغة. تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي. بيروت: دار الجيل،(د.ت).
١٦. الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني .الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري. بيروت: مؤسسة الرسالة،(د.ت).
١٧. المراغي، أحمد بن مصطفى .تفسير المراغي. القاهرة: البابي الحلبي وأولاده، ١٩٤٦م.
١٨. المناوي، زين الدين محمد بن تاج العارفين .التوقيف على مهمات التعاريف. القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٠م.
١٩. الهرري، محمد الأمين بن عبد الله .تفسير حدائق الروح والريحان. بيروت: دار طوق النجاة، ٢٠٠١م.
٢٠. ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم .اقتضاء الصراط المستقيم. تحقيق: ناصر العقل. الرياض: دار عالم الكتب، ١٤١٩هـ.

٢١. ابن خالويه، الحسين بن أحمد .الحجة في القراءات السبع. تحقيق: عبد العال سالم مكرم. بيروت: دار الشروق، ١٤٠١هـ.

٢٢. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل .المحكم والمحيط الأعظم. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.

٢٣. ابن عاشور، محمد الطاهر .التحرير والتنوير. تونس: دار سحنون، ١٩٩٧م.

٢٤. ابن فارس، أحمد .معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩م.

٢٥. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر .تفسير القرآن العظيم. تحقيق: محمد حسين شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ.

٢٦. الزحيلي، وهبة بن مصطفى .التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. دمشق: دار الفكر المعاصر، ١٤١٨هـ.

٢٧. الفراهيدي، الخليل بن أحمد .كتاب العين. تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. بيروت: دار ومكتبة الهلال،(د.ت).

٢٨. قاسم، محمد أحمد وديب، محيي الدين .علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني». طرابلس: المؤسسة الحديثة للكتاب، ٢٠٠٣م.

٢٩. مقاتل بن سليمان، أبو الحسن .تفسير مقاتل بن سليمان. تحقيق: عبد الله محمود شحاته. بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٣هـ.